

وَأَمَّا كَرَامَاتُهُ الَّتِي مِنْ دُونِهَا فِي الْوُضُوحِ الْأَنْوَارِ الشَّمْسِيَّةِ،  
فَمِنْهَا أَنَّ كُلَّ بَلَدَةٍ يَنْزِلُهَا يَكْثُرُ فِيهَا الْخَيْرُ وَمَا وَالَاهُ. وَقَدْ شَهِدَ  
عَلَى هَذَا أَهْلُ كُلِّ مَوْضِعٍ بِاللُّسُنِ اللَّغَوِيَّةِ وَلِهَذَا كَلَّ أَحَدٌ مِنْ  
أَهْلِ الْجِهَاتِ رَغَبَ فِي نُزُولِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَطَنِهِ وَقَرَاهُ.  
وَمِنْ كَرَامَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَ  
بِالْأَجْوَبَةِ الطَّبِيقَةِ كَأَنَّمَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَوْحٌ يَنْظُرُ فِيهِ. وَقَدْ سَلَّمَ لَهُ  
بِهَذَا كُلُّ مَنْ أَتَاهُ. وَمِنْهَا مَا حَكَاهُ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بَلْمَشْرِي قَالَ:  
"أَخْبَرَنِي حِينَ كُنَّا فِي بِلَادِ الصَّحْرَاءِ بِقُدُومِ الْأَمِيرِ الظَّالِمِ ذِي  
الْمَرَاتِعِ الْوَحِيمَةِ وَبِخَرَابِ قَرْيَةٍ قَبْلَ وَقُوعِهِ وَبِقُدُومِ بَعْضِ  
خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ، فَكَانَ كَذَلِكَ". فَمَا أَحَقَّهُ بِهَذَا الْمَدَدِ وَمَا أَوْلَاهُ.  
وَمِنْ كَرَامَاتِهِ إِجَابَةُ أَدْعِيَّتِهِ الْعَدْلِيَّةِ، فَهِيَ كَالْعَضْبِ الصَّارِمِ  
أَوْ كَالسَّهْمِ إِذَا أَحْكَمَ مَرْمَاهُ. وَمِنْهَا وَقَايَتُهُ مِنْ أَعْدَائِهِ الْمَقْطُوعِ  
لَهُمْ بِسُوءِ الْخَاتِمَةِ الْمَقْضِيَّةِ مَعَ أَنَّهُمْ كَثِيرُونَ، وَكَمْ أَبَوَا  
بِالْخِذْلَانِ وَإِخْرَاسِ اللَّهَاءِ.

وَأَمَّا شَمَائِلُهُ الْجَمِيلَةُ الْحَسَنِيَّةُ، فَمَا أَشْبَهَهَا بِشَمَائِلِ جَدِّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَضْرِهِ وَمَسْرَاهُ. مِنْهَا خُلُقُهُ الْحَسَنُ  
وَالْأَفْعَالُ الْحَمِيدَةُ الْفُرْشِيَّةُ، حَتَّى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ جُلَسَائِهِ  
يَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرِ لِمَا يَرَى مِنْ إِقْبَالِهِ عَلَيْهِ حَيْثُ  
أَلْفَاهُ. وَمِنْهَا زُهْدُهُ وَحُبُّهُ لِكُلِّ ذِي خِصَاصَةٍ جَهْرِيَّةٍ وَاحْتِرَامُهُ  
لِأَهْلِ الْفَضْلِ وَإِكْرَامُهُ لِأَهْلِ الشَّرَفِ وَمَنْ الْعَمَلُ بِالْعِلْمِ إِلَى اللَّهِ  
دُعَاهُ. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْبَسُ الْمُتَّسِعَ مِنَ الْأَلْبِسَةِ الثِّيَابِيَّةِ

كَمَا يَلْبَسُ عَامَّةُ النَّاسِ، وَالتَّمَيُّزُ نَفْسُهُ تَأْبَاهُ. وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَبْيَضَ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِحُمْرَةِ مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ ذَا شَيْبَةٍ نُورَانِيَّةٍ  
وَصَوْتٍ جَهْورِيٍّ وَسَمْتٍ بِهِيٍّ وَمَنْطِقٍ عَذْبٍ وَلِسَانٍ يُعْرَبُ  
عَنْ مُرَادِهِ بِأَبْلَغِ بَيَانٍ يَفُوقُ الْبَلِيغَ إِنْشَاهُ. وَمِمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ  
إِدْرَاكُ الْعُلُومِ الَّتِي هِيَ أَنْفَعُ هَدِيَّةٍ وَإِحْرَازُ أَصْحَابِهِ مَرَاتِبِ  
الْأَوْلِيَاءِ يَوْمَ يَبْسُطُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ سِمَاطَ قِرَاهُ. وَمِنْهَا شَفَاعَتُهُ فِي  
أَهْلِ عَصْرِهِ مِنْ غَيْرِ حَصْرِ أَنْفُسِ إِنْسَانِيَّةٍ وَدُخُولِ الْجَنَّةِ بِغَيْرِ  
حِسَابٍ لِمَنْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ الْإِثْنَيْنِ رَأَاهُ.

ثَبَّتِ اللَّهُمَّ جَمْعَنَا عَلَى مَحَبَّتِهِ الزَّكِيَّةِ

وَأَمْنَحَهُ رِضْوَانًا الْأَكْبَرَ يَا مَوْلَانَا